وسميات

راشد الحمدان

الإعلام يضخم الأنوف

للاعلام سلبيات غيرت من طباع الكثيرين، ووضعت كثيرين في أماكن ليس من حقهم أن يتسنموها.. وحرمت المجتمع.. من ايجابيات كثيرين لا يحبون هذا الاعلام. ويرونه أسلوبا وحدثا ثقافيا يورد المهالك. ويبعد النفس البشرية عن طباعها الأصيلة.

الإعلام.. وضع الصغير مكان الكبير، وغلف الكبير في غلالات من النسيان والتجاهل.. الاعلام لمع.. ورقع.. وجاء بمن يمشي على عكازين ليضعه في أول ميدان السباق. وقد يعطي الاعلام جائزة كبرى لمن لا يجيد فك الحرف يفعل ذلك الاعلام. لأنه سواء كان في الجرائد اليومية أو المحطات التلفازية أو المجلات المصورة.. يقاد بمن لا يقدر المهنة ولا يدرك أبعاد شرفها..

وبين الثنايا يتسلل «الصبية» لخلق المشكلة، والكذب على المجتمع في الصفحات الفنية.. يبرزون صورة غانية. ويصفقون لآخر يرفع حنجرته بصراخ يسمونه طربا.. ومؤهلاته بدلة لامعة.. هي احدى وسائل الشماعة.. ومتى كانت الرذيلة لغانيه تسبق الفضيلة لعالم أو أديب معتدل.

نحن في مجتمعنا العالمي نعاني من الكذب والغش والخداع.. يضعون صورة لمراهق.. قد تفنن المصور في تحكيك صورته. وتلوينها وتزويقها.. ويقولون شعر فلان.. مسكين هذا الشعر الذي أصبح يقاد من شوشته، في مزابل الهذر.. و«النخبقة» وحتى الوجيه الذي ركض مسافة ميل واحد وتحصل على ثروة طائلة.. يأخذ نصيبه.. ويسمى رجل أعمال.

أما ما هي جهوده في خدمة مجتمعه، ومساهماته في تطوير مجتمعه وانمائه.. أو من أين اكتسب هذا المال.. فهذا ليس مهما. يكفي أن تلمع هذه الصورة وقد يأتي الخبر في كل الصحف اليومية.. كأنما هو قرار دولة نريد تبليغ الجميع.

لقد أساء الاعلام الى المجتمعات، وأوقف الكذب والتقاعد على قدمين صلبتين، ولذلك فسد الناس، وفسد المجتمع.. وفسدت أيضا الأنظمة، وأصبحت هشة، واذا اعتراها هذا.. فكيف نريد أن يكون خط الحياة مستقيما.. لقد ضخم الاعلام الأنوف، لأنه ركز على من لا يستحق التركيز، وصنع من الدمى والخيالات رموزا يشار اليها بالبنان في المجتمعات وهذا ظلم فادح للنفس وللصفة الانسانية التي من المفروض ان تكون صادقة ومؤثرة ومعطاءة.. يجني منها المجتمع الخير والنجاح والاستقرار.

صابل

سمو ولي العهد: لا تفريط في القدس

خالد عبدالرحيم المعينا ○

لعل من الثوابت الواضحة والمعلنة للسياسة السعودية منذ عهد الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - موقفها الداعم للقضايا العربية والاسلامية وفي مقدمتها «قضية القدس» التي ما فتىء المسؤولون السعوديون على تأكيده وقوله في كل المحافل والمناسبات المختلفة، والتي كان آخرها ما تضمنته تصريحات سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني مع قيادات الجاليات والمنظمات العربية والاسلامية الامريكية خلال استقباله لهم أمس الأول بنيويورك حيث أكد فيها على ان القدس بالنسبة للمملكة العربية السعودية وبتوجيه خادم الحرمين الشريفين تمثل الأساس، وان موضوع القدس ليس فيه أخذ ولا عطاء فهو شيء واجب ومفروض ليس على السعوديين فقط بل على كل عربي ومسلم بل وكل انسان محب للحق لابد ان يكون مع القدس لأن القدس تاريخ وأصل ولا يمكن التخلي عنه أبداً أبداً مهما كان.

وحدد سمو الأمير عبدالله بصراحة ووضوح كبيرين حين سئل من أحد الحضور عن الدور الذي يمكن ان تؤديه المملكة فيما يخص مستقبل القدس قائلا: نحن والمسلمين مفوضين اخواننا الفلسطينيين لأنهم هم أدرى بفلسطين ونحن معهم في موضوع القدس على الخير والشر وان شاء الله ليس هناك شر.

على ان تأكيد ثبات موقف المملكة من قضية القدس في اجتماع سمو ولي العهد مع قيادات الجاليات العربية والمنظمات الاسلامية لم يكن النتيجة الوحيدة التي خرج بها المجتمعون معه، لكن جمع شمل هذه الجمعيات والمنظمات تحت مظلة واحدة كانت النتيجة الأخرى، وهو ما حرص عليه سمو الأمير عبدالله كانت النتيجة الأخرى والتي يعول عليها العاملون في هذه الجمعيات خيرا كثيرا في خدمة المسلمين والجاليات العربية في هذه البلاد.

وكان سمو الأمير عبدالله قد أعرب في بداية الاجتماع عن ارتياحه لما وصل اليه التنسيق بين المسلمين والعرب والمسلمين الأمريكان لما فيه خدمة الاسلام، معربا عن رغبته في أن تواصل المنظمات العربية والاسلامية الامريكية جهودها الخيرة لخدمة قضايا المسلمين وقضايا أوطانهم العربية، والى تبني اقامة أوقاف ضخمة يتم تشغيلها واستثمارها للانفاق على الجهود الخيرة التي يضطلعون بها لخدمة دينهم ومجتمعاتهم، ومساهمتها في تحقيق مزيد من التعاون بين المنظمات والجمعيات الاسلامية.

وفي اطار ايضاح صورة الاسلام السمحة والرد على ما يجري من خلط بين الاسلام والتطرف قال سمو ولي العهد: ان الدين الاسلامي دين محبة وطمأنينة وسلام وليس دين عدوان أو اغتصاب لحقوق الغير، وانه لا يمكن بأي حال من الأحوال ان يقبل بالأعمال المشينة التي يرفضها العقل والمنطق وتتفق على نبذها جميع الأديان السماوية وفي مقدمتها الاسلام الذي يرفضه الاسلام جملة وتفصيلا، وان من تسول له نفسه ويرتكب جريمة من الجرائم المخلة بالقيم والمثل الاسلامية فان ذلك الشخص أو الجماعة يعبرون في ذلك عن أنفسهم ولا يعبرون بأي حال من الأحوال عن الاسلام والمسلمين، كما انه ليس من العدل ان نصم الاسلام العظيم بوصمة الارهاب لمجرد ان شخصا أو أشخاصاً ينتمون للمسلمين ضلوا عن الطريق وارتكبوا الأخطاء بدوافعهم وأهوائهم الذاتية.

وقد ترك صدق الكلمات والمشاعر للأمير عبدالله مع قيادات الجاليات والمنظمات العربية والاسلامية الأمريكية أفضل الأثر عندهم، واعتبر الكثيرون منهم هذا الحديث دعما قويا لهم كانوا في أشد الحاجة اليه في ظل الاضطهاد الاعلامي الغربي لكل ماهو اسلامي وعربي، وهو البعد الذي لم يغفله سمو الأمير عبدالله في حديثه معهم حيث دعاهم الى أهمية الاهتمام بالجوانب العلمية كما هو الحال بالنسبة للجوانب السياسية باعتبارها وسيلة مهمة لرقي العرب والمسلمين وتبوؤهم المكانة اللائقة بهم في مجتمعاتهم وفي بلاد الاغتراب أيضا، وذكرهم بدعم المملكة للعلم والعلماء بقوله: «نحن مع العلم لأنه أفضل من السياسة، فالسياسة واجب والعلم فرض، ونحن مع العلم وأهله دائما ان شاء الله».

ولعل هذا الحرص من سمو الأمير عبدالله للالتقاء بالجاليات والمنظمات العربية والاسلامية سيعود بالنفع الكبير على العرب والمسلمين ليس فقط لمن يقيمون في هذه الديار بل أيضا في تقوية دور هؤلاء في هذه المجتمعات ومن ثم دعمهم لقضايا أوطانهم وأمتهم العربية والاسلامية.

○ رئيس تحرير عرب نيوز
Almaeena@ Hotmail.com

الطيور الخشبية

د. زيد بن محمد الرماني ○

ليس هناك ثروة في العالم أكبر من ثروة البشر، فالثروة البشرية أكبر من أي ثروة أخرى.

لذا، فإن للتربية دورا أساسيا ولكي تنجح التربية بالقيام بهذا الدور علينا بإعادة صياغة أهدافها بحيث تصبح المدرسة مكانا للتعليم وليس للتلقين!!

ولكي تكون المدرسة مكانا لبناء الشخصية الملائمة بدلا من أن تكون مؤسسة لتحضير الطلبة للامتحانات ولمنح الشهادات كبطاقة دخول للمجتمع.

إن الإصلاح التربوي يبدأ في المدرسة وداخل غرف الصف على يد المعلم الواعي لاحتياجات تنمية مجتمعه والمؤمن بأن التعليم الملائم للتنمية هو الذي لا يمكن حصره بين جدران غرفة الصف، وداخل أسوار المدرسة.

وإذا ما انحصر التعليم الملائم للتنمية بين جدران غرفة الصف وداخل أسوار المدرسة، فإن المدرسة وكذلك الجامعة لن تخرج إلا طيورا من خشب لا تقدر على الطيران!!

إن الطالب الذي يتخرج من الجامعة اليوم طائر لا يقوى على الطيران، على حد قول شاكر النابلسي في كتابه «الطائر الخشبي - شهادات في سقوط التربية والتعليم العربي المعاصر»، لأنه لم يزوّد بالعلم الذي يمكنه من التحليق والإبداع والانتاج في مجتمعه.

لذا فهو أشبه ما يكون بالطائر الخشبي العاجز عن الحركة، المسلوب الروح والإرادة!!

يقول فيكتور هوغو: افتحوا مدرسة تغلقوا سجنا وفي استطاعتنا ان نثبت اليوم ان المدرسة نفسها هي سجن، وأن التعليم بكامله يبدو للكثيرين كورطة كبيرة تُفقد الأولاد حماسهم واندفاعهم للتعلّم أفليس هـــذا اعترافا بإخفاق الحضارة كلها؟!

وللحقيقة نقول إن المدرسة أو الجامعة أو المعهد لم يعد مظهرا اجتماعيا في الغرب او في الشرق. كما ان الدرجات العلمية والمهنية لم تعد وسام يعلّقه المواطن على صدره في المناسبات الخاصة، كما هو الحال في العالم العربي خاصة وفي العالم الثالث عامة.

لقد بلغ الترف في التعليم في الوطن العربي أن أصبح المهندس والطبيب والباحث عاطلين عن العمل!! ولقد قيل ان استاذا في إحدى الجامعات ترك مهنة التدريس الجامعي، حيث لم يستطع العيش الكريم من دخلها، وسرح مع والده الذي يعمل معلما في تركيب البلاط والقيشاني، حيث الدخل أوفر وأكثر، وحيث الطلب على هذه المهنة أكثر من الطلب على أساتذة الجامعة!!

ولقد ورد عن أفلاطون في جمهوريته قوله: إن تكوين إنسان يتطلب خمسين عاما. ومن هذه العبارة انطلقت مبادىء التربية الحديثة التي ارتكزت على ثلاثة أسس: البيت، والمدرسة، والبيئة الثالثة التي تعني الرياضة والشارع وحركات الشباب ونواديهم ومخيماتهم وفرقهم الكشفية.

فهل استطاع البيت ان يقوم بواجبه التربوي نحو الفرد؟! وهل استطاعت المدرسة ان تقوم بواجبها التعليمي نحو الفرد؟!

وهل استطاعت البيئة الثالثة أن تكون حلقة الوصـــل الثالثـــة في حلقات تربية وتعليم الفرد؟!

إن أفلاطون عندما افترض مرور خمسين عاما، لكي يتكون الإنسان، كان ينطلق من مبادىء التربية والتعليم التي وضعها في جمهوريته. فلقد عرّف أفلاطون التربية بأنها الفضيلة التي يكتسبها الولد وهي تبدأ من الأسرة.

إن الأسرة التي كانت تعيش في بيت كبير رحب، يجمع كافة أفراد الأسرة، من الجد والجدة والأب والأم والأولاد، حيث كان يجمعهم مجلس واحد، وحديث واحد وسفرة واحدة وربما طبق واحد. هذا الجو الأسري الحميم الذي كانت تسوده المودة ويسوده الحب ويسوده التواصل الإنساني الذي هو أساس من أسس الفضيلة هذا الجو لم يعد موجوداً.

فالبيت الكبير اختفى وأصبحت الأسرة تعيش في علبة من الخرسانة المسلحة وبدلا من البيت الكبير أصبحت هناك عدة بيوت، بيت للجد والجدة، وبيت للأب والأم وبيت ثالث للأولاد.

وهكذا تفرّقت الأسرة وبتفرّقها ضعفت الروابط والعلائق الأسرية الحميمة وأصبح الضبط في البيت غير ميسور كالسابق.

كل هذا انعكس على الأسرة والبيت وأدى في النهاية الى فقدان البيت لوظيفته الأساسية وهي التربية، ولم يعد البيت غير مكان السكن، ومكان للاستهلاك الغذائي، وأصبحت الأسرة عبارة عن أصدقاء التقوا مصادفة، بدلالة ان كثيراً من الآباء لا يرى أولاده إلا نادرا ولا يعلم تفصيليا ما يدور في بيته!!

وفي المقابل فمازالت المدرسة على حدرأي الكاتب الفرنسي بازاك تحاول أن تعلّم وتلقن الفرد ما هو بداخل اللوزة دون ان تحاول كسر هذه اللوزة لكي تُري الطالب اللُبّ بعينه!!

وما زالت المدرسة غائبة ومغتربة عما يسمى بمفهوم التربية الحديثة بـ«الاهتمام الأعلى»، والاهتمام الأعلى كما يبسّطه أوليفيه ربول هو أن نستدرج الولد لكي يهتم بالحساب، أو بالقواعد، بالحماسة نفسها التي يوجهها شطر الطوابع والألعاب المتحركة.

والمدرسة ما زالت تفتقر الى أن تلعب دورا تثقيفيا مهما خارج أسوارها. فهي إلى الآن لم تستطع ان تقضي أو تحل أي أزمة ثقافية، علما بأن المدرسة نفسها هي السبب في عدة أزمات ثقافية ومنها أزمة القراءة والمطالعة مثلا.

فالمدرسة مسؤولة بشكل مباشر عن تدني نسبة القراء في العالم العربي وزيادة عدد مشاهدي التليفزيون والقنوات الفضائية.

إذن: متى يصبح الفرد في الوطن العربي سيّد تقدّمه الثقافي والمعرفي والتقني وفاعله؟! سؤال كبير وخطير أليس كذلك؟!!

○ عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

دقات الثواني

د. عائض الردادي

الجاسر ولد ضعيفاً ومات عظيمًا

في بلدة من بلدان نجد هي بلدة البرود ولد حمد الجاسر وأراد الله لها ان تكون كبيرة وان تدخل التاريخ مرتين مرة حين ولد فيها حمد الجاسر فأدخلها التاريخ من كل أبوابه وأخرى حين ألف عنها آخر مؤلفاته «بلدة البرود: موقعاً وتاريخاً وسكاناً».

ولد حمد الجاسر عليل الجسم عام 1328هـ وحفر قبره «4» مرات لم يظفر بها الا الخامس عام 1421هـ وما زال ذاك الطفل الضعيف الذي اعتورته الأمراض واكتنفته المصاعب يعاركها حتى شق له مكانا في التاريخ وفي قلوب الرجال وأقلامهم وكتبهم.

ولا غرابة ان امتلأ المسجد ظهر يوم السبت 1421/6/18هـ بمشيعي حمد الجاسر منهم من عرفه معرفة وثيقة، ومنهم من ربطته بحمد الجاسر علاقة المعرفة وهي أوثق العلائق وكانوا شبابا وشيوخا كل منهم يعزي الآخر، حتى اختلط الأمر فصار كل واحد منهم «معنا» ابن حمد الجاسر، كل يقدم التعازي لا تدري من المعزّي «بكسر الزاء» والمعزى «بفتحها» وكيف لا يكون ذلك وهم من حمد الجاسر بمنزلة «معن» ابنه.

لم أكد أصدق ان ذلك العملاق سيضمه ذلك اللحد الضيق الذي احتجز علم حمد الجاسر الا ما حوته نفائسه التي تركها لتبقى عمره الثاني وهو عمر مديد لن يضمه قبر الى يوم الدين.

أصحيح ان حمد الجاسر أصبح يرقد في مقبرة النسيم، ولن نراه يعلو كرسيه الخشبي صباح كل خميس ينثر المعارف علينا في التاريخ والأدب والمواضع وأعمال الرجال وذكريات تسعين عاما؟

أصحيح ان ذلك العملاق الذي كانت مؤلفات أهل المعرفة تتدفق عليه من كل جامعة ومركز بحث من كل أنحاء العالم، لأن أنفس ما يهدى اليه الكتاب، قد أودع قبرا ضيقا، وضاقت صدور محبيه بفقده؟

أصحيح ان مجلة العرب التي عنيت بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري أصبحت ثكلى ونعاها الناعي بموت حمد الجاسر؟

أصحيح ان حمد الجاسر الذي أعاد لـ«الجزيرة» العربية مجدها في البحث ووجه اليها اهتمام الباحثين بعد غياب لم يستمر الا قرونا منذ موت ياقوت والبكري والهجري، قد فقدت رائد التنوير واسناد البحث والتنقيب والنشر؟

أصحيح ان «معنا» ليس الابن الوحيد لحمد الجاسر بل كل أولئك الشيوخ والشباب الذين قدموا من المدينة المنورة وجدة والأحساء والقصيم وغيرها للصلاة عليه ومواراته القبر هم ابناؤه، وغيرهم كثير في الداخل والخارج قد أصبحوا يتامى؟

أصحيح مات حمد الجاسر؟ نعم صحيح مات جسما وبقي علما وتاريخا ومجدا وحسرة في نفوس تلاميذه وكتبه ومجلة العرب ودار اليمامة.

وندعو الله ان يسكنه فسيح الجنان وينزل على قبره شآبيب الرحمة والغفران.

○ للتواصل ص.ب 45209
الرياض 11512

إضاءة

شاكر سليمان شكوري

عسير.. وقراءة في دفتر الزيارات

تأتي هذه المعالجة قراءة في المقالات التي كتبها رؤساء تحرير كبرى الصحف والمجلات المصرية الذين زاروا منطقة عسير «23-1421/5/26هـ»، وحضروا المهرجان الختامي لنشاطات الصيف، كما طافوا بالمواقع السياحية في منطقة أبها الحضرية، وشاركوا في حفل توزيع الدفعة الثانية من مشروع جمعية الملك فيصل الخيرية لتوطين البادية في تهامة «الحريضة» التي تبرع بنفقتها الشيخ خالد بن محفوظ، وتجولوا في المشروع السياحي وفي مشروع الشركة السعودية للأسماك هناك، وبالمناسبة فقد أبدى الوفد إعجابه بأن انتاج الجمبري البالغ 1500 طن سنوياً يصدر منه قسم الى الولايات المتحدة واليابان، وبأن القائمين على المشروع قد جرى تدريبهم وتعليمهم في اليابان وهي البلد الأكثر تخصصاً في هذا الشأن.

وفي ختام زيارته شارك الوفد في الندوة المفتوحة التي عقدها صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل حول مشروع «المؤسسة الاهلية للفكر العربي» الذي أطلق صيحته قبل عدة أشهر في كلمته الافتتاحية لمؤتمر الثقافة العربية في بيروت.

وعلى طول جولة الوفد في المنطقة كنا نلاحظ ونسمع ما يعبر عن دهشتهم لحجم التنمية بصفة عامة، واعجابهم - على وجه الخصوص - بالمشروع السياحي الضخم القائم في عسير.

وقد كتب الأستاذ أنيس منصور في عموده اليومي بصحيفة الأهرام الصادرة يوم الأربعاء الماضي ملخصاً حكاية عسير وأميرها الشاعر الفنان في مقالة أدبية فلسفية ممتعة استأذن القارىء الكريم أن أعرضها بنصها كما هي لأنها غير قابلة للاجتزاء.

«من 25 قرناً طالب أستاذنا العظيم أفلاطون فيلسوف الاغريق بأن يكون الملك فيلسوفاً يجمع القوة والحكمة وكان أول قرار عليه أن يتخذه هو طرد الشعراء من المملكة لأنهم أناس يعيشون في الوهم. ويستغلون الموسيقى في قصائدهم لاستدراج الناس الى الكسل.

وقد طلبوا الى أفلاطون أن يدرب أحد الملوك على الفلسفة ليكون حاكماً عادلاً محباً للخير والجمال.

وفشل الملك والفيلسوف.. ولكن أفلاطون لم يطل به العمر ليرى ما الذي استطاعه شاعر أمير لإحدى المناطق السعودية. ذهبنا نتفرج - مكرم محمد أحمد وجلال دويدار وعباس الطرابيلي ومحمود صلاح - على ماذا نظم ورسم الأمير الشاعر الرسام خالد الفيصل في إمارة عسير ثلاثين عاماً.

طبيعي أن يتجه الأمير الى الحياة والى الناس وأن يجعل لكل شيء طعماً ولوناً. وأن يكون ايقاع الحياة موسيقياً هادئاً. أما الجبال والغابات والوديان فمن صنع الله. وأما الدعوة الى تأمل ذلك فمن عند الأمير.

ولم يكن كل الذي نظمه الشاعر الأمير موزوناً مقفى.. وإنما كانت هناك مقطوعات من الشعر الحر اتخذت شكل الشوارع، وحفلات اللعب بالليزر. ثم نقل الناس البسطاء من الحياة في ظل شجرة وناقة الى الحياة في فيلا مكيفة الهواء وبها غرفة للنوم وتليفزيون وبوتاجاز. وجاء يوم الاحتفال بتوزيع شهادات التمليك على المواطنين السعوديين البدويين البدائيين.. وجاء الناس لا يعرفون كيف يصافحون ويشكرون من قدم لهم المأوى والمتعة..ومعهم حق فهذا واجب عليه، ولا شكر على واجب.

وفي آخر ليالي المهرجان سألت الأمير: أليس مطربكم الكبير طلال مداح قد مات هنا؟ قال: بلى! قلت: ألا يستحق وقفة حداد دقيقة على روحه قبل بداية ونهاية المهرجان الفني.. فكان جوابه: ان هذا يحدث في بلادكم، أما هنا فسوف يغضب المتشددون على هذه البدعة وبرغم انفتاح قلب الأمير واتساع أفقه وحب الناس له فإنه لا يريد مواجهة الذين يعرقلون التطور الفني والثقافي».

○○○

ملحوظة: كنت أثناء هذا الحوار قريباً والذي قاله سموه - تحديداً - إن الوقوف حداداً بدعة، ينهى عنها الاسلام دين المجتمع السعودي ولم يزد سموه على ذلك.

ويستطرد الأستاذ أنيس قائلا: «واتجهت أنا وحدي الى المسرح وأغمضت عيني وقرأت الفاتحة.. وتمنيت لو أن أستاذنا أفلاطون قد رأى ما رأينا وسمع ما سمعنا لعدل عن قراره بطرد الشعراء.. واحتفظ بهم، فهم أقدر على الاحساس بالناس والحياة والخير والجمال».